

بحار الأنوار

[179] أشد الناس تواضعا، أعظمهم حلما وأنداهم كفا وأمنعهم كنفا، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهما الامر، وسلم إليهم، أما تك ا م ماتهم، وأحياء حياتهم. إذا شئت (1) رحمك ا. قال فتح: فخرجت فلما كان الغد تطلقت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت: يا ابن رسول ا أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟ قال: سل! وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي، فصح نظرك، وثبتت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعنتني به، فإن العالم والمتعلم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغش. وأما الذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنبأك، إن ا لم يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصيائه عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته، وجواز عدالته. يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتك، وشكك في بعض ما أنبأتك، حتى أراد إزالتك عن طريق ا، وصراطه المستقيم؟ فقلت: " متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب " معاذ ا إنهم مخلوقون مربوبون، مطيعون ا داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به. فقلت له: جعلت فداك! فرجت عني، وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا، قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي. ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك وتهلك، وما ضر عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك (2) انصرف إذا شئت رحمك ا قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف ا (1) أي إذا شئت أن تخرج فاخرج. (2) إذا هلك